1410 - .

فى تعداد بعض ما ذكر من الأنباء الموجبة للإزدجار ونوع تفصيل لها وبيان لعدم تأثرهم بها تقريرا لفحوىقوله تعالى فما تغنى النذر أى فعل التكذيب قبل تكذيب قومك قوم نوح وقوله تعالى فكذبوا عبدنا تفسيرا لذلك التكذيب المبهم كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ وفيه مزيدة تقرير وتحقيق للتكذيب وقيل معناه كذبوه تكذيبا إثر تكذيب كلما خلا منهم قرن مكذب جاء عقيبه قرن آخر مكذب مثله وقيل كذبت قوم نوح الرسل فكذبوا عبدنا لأنه من جملتهم وفي ذكره E بعنوان العبودية مع الإضافة الى نون العظمة تفخيم له عليه الصلاة السلام ورفع لمحله وزيادة تشنيع لمكذبيه وقالوا مجنون أى لم يقتصروا على مجرد التكذيب بل نسبوه الى الجنون وازدجر عطف على قالوا اى وزجر عن التبليغ بأنواع الأذية وقيل هو من جملة ما قالوه أى هو مجنون وقد ازدجرته الجن وتخبطته فدعا ربه إنى أى بأني وقرىء بالكسر على إرادة القول مغلوب أي من جهة قومي مالى قدرة على الانتقام منهم فانتصر اى فانتقم لى منهم وذلك بعد تقرر يأسه منهم بعد اللتيا والتي فقد روى أن الواحد منهم كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا عليه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ففتحنا أبواب السماء بما منهمر منصب وهو تمثيل لكثرة الأمطار وشدة انصبابها وقرىء ففتحنا بالتشديد لكثرة الأبواب وفجرنا الأرض عيونا أى جعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة وأصله بالتشديد وفجرنا عيون الأرض فغير قضاء لحق المقام فالتقى الماء أى ماء السماء وماء الأرض والإفراد لتحقيق أن التقاء الماءين لم يكن بطريق المجاورة والتقارب بل بطريق الاختلاط والاتحاد وقرىء الماءان لاختلاف النوعين والماوان بقلب الهمزة واو على أمر قد قدر أى كائنا على حال قد قدرها ا تعالى من غير تفاوت أو على حال قدرت وسويت وهو أن قدر ماأنزل على قدر ما اخرج أو على أمر قدره ا تعالى وهو هلاك قوم نوح بالطوفان وحملناه أى نوحا عليه السلام على ذات ألواح أى أخشاب عريضة ودسر ومسامير جمع دسار من الدسر وهو الدفع وهي صفة للسفينة أقيمت مقامها من حيث أنها كالشرح لها تؤدي مؤداها تجرى بأعيينا بمر أى منا أى محفوظة بحفظنا